[35] معنويات المسلمين والعنايات الربانية: ولما بلغ المسلمين كثرة المشركين، خافوا، وتضرعوا إلى ا. وعن أبي جعفر الباقر " عليه السلام ": لما نظر النبي " صلى ا عليه وآله " إلى كثرة المشركين، وقلة المسلمين، استقبل القبلة، وقال: " اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض "، فنزلت الاية: (إذ تستغيثون ربكم، فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين. وما جعله ا إلا بشرى، ولتطمئن به قلوبكم) (1). فالامداد بالملائكة إذن، ليس إلا لتطمين، وإعطاء توهج روحي للمسلمين، الذين يحسون بالضعف، ويستغيثون ربهم، حسب مدلول الاية الشريفة. ثم ألقى ا النعاس على المسلمين، فناموا، وقد ذكر ا سبحانه ذلك، وإرسال المطر عليهم، فقال: (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه، وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به، ويذهب عنكم رجز الشيطان، وليربط على قلوبكم، ويثبت به الاقدام) (2). نعم، لقد كان ذلك النعاس ضروريا لفئة تواجه هذا الخطر الهائل، وهي تدرك أنها لا تملك من الامكانات المادية شيئا يذكر لدفعه. نعم، لابد من هذا النعاس، لئلا تستبد بهم الوساوس في هذا الليل البهيم، الذي تكبر فيه الاشياء وتتضخم، فكيف إذا كانت الاشياء كبيرة بطبيعتها ؟ وقد كان هذا النعاس ضروريا أيضا ليحصل لهم الامن والسكون: " أمنة " ولتقوى قلوبهم بالايمان والسكينة، حتى لا يضعفوا عن مواجهة

_____ (1) الانفال: 9 و 10. (2) الانفال: 11. (*)

_____